

رأي في العلمانية والإسلام

د. سعد الدين العثماني

الدار البيضاء - 19 شتنبر 2014



المحور الاول: مدنية المجال الدنيوي في الإسلام (1)

■ ثنائية الدين والدنيا في الفكر الإسلامي

■ "إنما أنا بشر إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به وإذا أمرتكم بشيء من رأيي فإنما أنا بشر"
"إن كان شيئاً من أمر دنياكم فشانكم به وإن كان من أمور دينكم فإلي"

المحور الاول: مدنية المجال الدنيوي في الإسلام (2)

■ الشاطبي: "من مقصد الشارع التفرقة بين العبادات والعبادات، وأنه غلب في باب العبادات جهة التعبد وفي باب العادات جهة الالتفات إلى المعاني"

■ "كل دليل شرعي ثبت في الناس مطلقاً غير مقيد، ولم يجعل له قانون ولا ضابط مخصوص فهو راجع إلى معنى معقول وُكِلَ إلى نظر المكلف" (...). "وهذا هو المشروع لمصالح العباد ودرء المفسد عنهم. وهو القسم الدنيوي المعقول المعنى. والأول هو حق الله على العباد في الدنيا، والمشروع لمصالحهم في الآخرة ودرء المفسد عنهم"

المحور الاول: مدنية المجال الدنيوي في الإسلام (3)

■ ابن تيمية: "تصرفات العباد من الأقوال والأفعال
نوعان: عبادات يصلح بها دينهم وعادات يحتاجون
إليها في دنياهم". باستقراء أصول الشريعة نعلم أن
"العبادات التي أوجبها الله أو أحبها لا يثبت الأمر بها
إلا بالتشريع. أما العادات فهي ما اعتاده الناس في
دنياهم مما يحتاجون إليه والأصل فيه عدم الحظر"

المحور الاول: مدنية المجال الدنيوي في الإسلام (4)

ابن تيمية: "وأصل الضلال في أهل الأرض إنما نشأ من هذين: إما اتخاذ دين لم يشرعه الله أو تحريم ما لم يحرمه الله. ولهذا كان الأصل الذي بنى الإمام أحمد وغيره من الأئمة عليه مذاهبهم ان أعمال الخلق تنقسم إلى: عبادات يتخذونها ديناً ينتفعون بها في الآخرة او في الدنيا والآخرة. وإلى عادات ينتفعون بها في معاشهم. فالأصل في العبادات أن لا يشرع فيها إلا ما شرعه الله ، والأصل في العادات أن لا يحظر منها إلا ما حظره الله"

المحور الاول: مدنية المجال الدنيوي في الإسلام (5)

التمييز بين المجالين هو تنظير للطابع المدني لجزء
كبير من تصرفات المسلم مما ليس "عبادات يصلح بها
دينه"

المحور الثاني: مدنية الممارسة السياسية في الإسلام (1)

- 1 - السياسة تدخل ضمن منطقة العاديات: الأصل فيها المقاصد
- 2 - تعريف السياسة الشرعية لدى الفقهاء: مجال عملي مقصدي
- 3 - تمييز ابن تيمية بين "العلم بما يدفع المضرة عن الدين ويجلب منفعته"، وبين العلم "بما يدفع المضرة عن الدنيا ويجلب منفعتها" ومنه "العلم بالسياسة والتدبير لتحصل منفعة المطلوب"
- 4 - تمييز ممارسات الرسول صلى الله عليه وسلم السياسية عن تصرفاته الدينية

المحور الثاني: مدنية الممارسة السياسية في الإسلام (2)

تأثيرات التمييز على مقاربة الشأن السياسي

- التمييز بين الفتيا والسياسة

1. مستندا: "الفتيا تعتمد الأدلة الشرعية، ... وتصرف الإمام (أو التصرف السياسي) يعتمد المصلحة الراجحة أو الخالصة في حق الأمة" وهي غير الحجة
2. اختصاصا: المفتي أو عالم الدين يجب عما يصلح عذرا أمام الله في الآخرة، بينما الفاعل السياسي والمسؤول السياسي يجيبان عما يصلح واقع المجتمع في الدنيا
3. آثارا: القرار السياسي ملزم والفتيا غير ملزمة

المحور الثالث: دلالات مدنية الدولة في الإسلام (1)

أولاً – فقه الدولة في الإسلام منطقة مفوضة

ثانياً – سمات الدولة المدنية متوفرة في نظرة الإسلام للسلطة

محمد عبده: الخليفة عند المسلمين "حاكم مدني من جميع الوجوه"،
والأمة "هي صاحبة الحق في السيطرة عليه وهي التي تخلعه
متى رأت ذلك من مصلحتها"

المحور الثالث: دلالات المدنية الدولة في الإسلام (2)

ثالثا - التمييز بين أمة العقيدة وأمة السياسة

❖ أمة الدين تجمع بين أفرادها رابطة الأخوة العقدية والإيمانية،

❖ أمة السياسة تتكون من أشخاص يجمعهم وطن سياسي واحد، ولو كانوا ذوي عقائد وانتماءات مختلفة

المحور الثالث: دلالات مدنية الدولة في الإسلام (3)

رابعاً - التمييز بين أساس مشروعية السلطة وآليات ممارستها وبين مرجعية النظام القانوني للدولة

الأولى قضايا سياسية المرجع فيها رضى المواطنين،
واختيارهم الحر = دولة مدنية

الثانية نتيجة عن ممارسة تلك المقتضيات السياسية

كون القوانين تستند إلى المرجعية الإسلامية، لا يمنع
من تحولها بفعل الآلية الديمقراطية إلى قوانين مدنية

المحور الثالث: دلالات مدنية الدولة في الإسلام

(4)

خامسا - التمييز بين التشريع القانوني بمفهومه

المعاصر والتشريع "الديني"

بين الشريعة والقانون

■ الشريعة أحكام ملزمة دينيا بينما القانون وضع بشري ملزم دنيويا، بحكم طبيعة الدولة التي تحتكر السلطة بتفويض من المجتمع.

■ المسلم يسعى لتحقيق الانسجام بينهما، بالإقناع وبالوسائل الديمقراطية

المحور الثالث – دلالات مدنية الدولة في الإسلام

(5)

سادسا - التمييز بين المبادئ السياسية في الإسلام
وأشكال تطبيقاتها عبر التاريخ

■ التصرفات السياسية النبوية – تجربة الخلفاء الراشدين
- الخلافة - البيعة - أهل الذمة

المحور الرابع - دولة مدنية بمرجعية إسلامية

الدولة تعبير عن الإرادة الجماعية للأمة

والحمد لله رب العالمين



الدار البيضاء - 19 أكتوبر 2014

رأي في العمانية والإسلام

Mija

